سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى

من الجانب التونس:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الكويتى:
الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

من الجانب اليمنى:
القاضى عبد الرحمن الايريانى.. رئيس المجلس اليمنى، أحمد الشامى عضو المجلس، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

من الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

من الجانب السعودى:
الملك فيصل.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات.

من الجانب اليمنى الجنوبى:
على سالم ربيع.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة)

النميرى: العمرى قطع العلاقات.

القذافى: كيف هو نعمل مع حسين؟!

عبد الناصر: الأخ معمر عايزين نتكلم بدون نرفزة وإلا منعرفش نتكلم!

القذافى: والله الموقف ما عاد يحتمل!

عبد الناصر: أنا ما أعرف أتكلم فى الجو ده أبدا!

القذافى: والله الموقف ما عاد يتحمل!

عبد الناصر: أنا متضايق أكتر منك! لأ.. يعنى ايه ناخد الحقيقة الكلام بالمنطق والأخذ والعطا وإلا ما نعرف نتكلم أبدا!

بالنسبة للحرب أنا ماأقدر أحرك عسكرى من مصر، تقدروا تحركوا إنتو اللواءات بتاعتكوا.. لا أستطيع لأن أنا معرض لاسرائيل، اسرائيل لا تتكلم إلا على مصر! الحقيقة الموضوع بهذا الشكل وأنا معرض لهجوم فى أى وقت لا أستطيع أن أحرك جندى من مصر وإلا بنبقى حققنا هدف المؤامرة؛ لأن أنا بعتبر الهدف أيضا هو القاهرة.. ده الموضوع. اتكلموا على. عايزين أسلحة بديكوا أسلحة عايزين ذخائر بديكوا ذخائر عايزين أى حاجة بديكوا أى حاجة، عايزين أى مساعدة بدى أى مساعدة أما أنا عن مصر – وأنا مقدر موقفى تقدير كامل والحقيقة العملية مهياش عملية كلام – لا أستطيع إن أنا أحرك..

النميرى: هل نحنا وصلنا الى قرار أصلا بتدخل عسكرى؟

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا أصلا برد على الكلام، ما هو حتقول حركوا قوات عسكرية وحتيجوا الآن تقولوا مصر هى اللى حتحرك القوات العسكرية وده يحرك كذا وده يحرك كذا؛ على أساس إن احنا اللى عندنا.. بقول من أولها: إحسبوا.. أنا لن أستطيع إن أنا أحرك عسكرى والأخ ياسر يعلم هذا وحندخل فى مأساة يمكن أكتر من المأساة اللى احنا وصلنا ليها.

أنا بقول: اذا كنا عايزين نشتغل الأخ ياسر بيطلع ناسه.. علشان يحاول يطلع ناسه من إربد ومن هذه الأماكن، ونبتدى عملية التسليح من أول وجديد ونشتغل على حرب عصابات على قواعد ولاّ على عمليات بهذا الشكل.

وأما نبص للصين حصل لهم هذه العملية عشرات المرات، ونبص لفيتنام حصل لهم هذه العملية عشرات المرات، نبص لفرنسا فى الحرب التانية حصلت لهم عشرات المرات! ولكن نتعهد إن احنا نسلح وإن احنا نساعد وإن احنا نعيد بناء الجيش الفلسطينى وإن احنا نعوضهم عما فقدوه، ولكن حنبعت لوا مدرع ١٠٠ دبابة؟! الأردن عنده ٥٠٠ دبابة واسرائيل عندهم ١٥٠٠ دبابة! بنقول: بنضيع الشرق العربى كله وتيجى أمريكا تحتلنا كلنا! الحقيقة تقدير الموقف أنا ما برضاها عن نفسى بهذا الشكل.. ما أقدر أوصل conclusion بهذا الشكل. أنا بصراحة لا أستطيع أن أحرك قوات من مصر وإلا ببقى بخدع ياسر عرفات وبخدعكوا، إحسبوا إنتو ايه القوات اللى تقدروا تبعتوها.. شوفوا ايه اللى تقدروا تبعتوه.

القذافى: جايز نحسب العملية وبعد تلات أيام أخرى..

عبد الناصر: لأ.. لأ.. يعنى الخساير من الفدائيين ليست كثيرة، يعنى فيه ضرب فيهم أما الخساير من الفدائيين ليست كثيرة. نحسب هذه العملية.. لما نقول نحول جيش يحارب الأردن، حتيجوا الآن تقولوا لى اتفضل إنت روح إنقل نص جيشك عشان تحارب الأردن.. هو ده اللى حيحصل فى مؤتمر بهذا الشكل! بقول لكوا قبل ما تحسبوا هذا الموضوع: أنا لا أستطيع إن أنا أنقل عسكرى من هنا لسبب لأن أنا مستنى..

يمكن إنتو شايفين الفريق فوزى مش باين أبدا فى كل العمليات دى، الحقيقة قاعدين تحت السلاح ليل نهار منتظرين يحصل شئ، وفيه تهديد امبارح علينا وفيه معلومات جاية لنا النهارده لأن إن احنا سنتعرض للعملية، واسرائيل فرصتها اذا استطاعوا إنهم بيضربونا تبقى العملية بالنسبة ليهم تقريبا بقت سهلة جدا.

لهذا لما تحطوا الموضوع العسكرى، الحقيقة لازم أرد بصراحة وبوضوح حتى يكون حسابنا صح.

الحقيقة إحنا سنة ٦٧ دخلنا الحرب عشان سوريا، يعنى ما دخلنا الحرب عشان مصر لأن سوريا هى اللى كانت مهددة، النهارده جزء من أرضنا محتل معرضين عندنا من قبل ٦٧ ١٥ ألف قتيل وخمسمائة ضابط، عندنا بعد ٦٧ خساير بالآلاف يعرفها ياسر عرفات ويعرفها معمر القذافى!

بنطلع دلوقتى لا نستطيع أن نقامر بإن احنا نطلع جزء من قواتنا ثم نتعرض لهجوم اسرائيلى وغزو اسرائيلى. الحقيقة اذا كنا عايزين نتكلم على قوات عسكرية اتكلموا على قوات عسكرية على هذا الأساس وعلى تدخل عسكرى على هذا الأساس، اذا كنتوا تحبوا تفكروا نفكر اذا كنتوا تحبوا تتكلموا أنا مستعد أتكلم.

عرفات: طيب أنا بقترح اقتراح..

عبد الناصر: اتفضل.

عرفات: إنه اليوم يسفر عن هذا الاجتماع، إنه والله شبه تهديد للملك حسين؛ بحيث اذا كان فيه شئ بكره يستطيع على الأقل يحسب حساب لغاية ما يجتمع.

عبد الناصر: إحنا كنا وصلنا الى هذا القرار، على إن احنا نرسل برقية قبل ما ييجى الخبر.

عرفات: أيوه.

عبد الناصر: باسم المؤتمر، على أساس البرقيات اللى جت من الفريق صادق كذا وكذا إن احنا علمنا بكذا وكذا، وبعدين أما عرفنا إنكوا جايين أوقفنا هذه البرقية.. دى ممكن تطلع تانى.

عرفات: بيطلع فى الحقيقة يعنى بيعطى أول حاجة لهؤلاء الناس اللى عمال بيندبحوا بيعطيهم على الأقل أمل فى الحياة بيخليهم يعنى يثبتوا أكتر.

ثانيا: الناس كثير من الجنود وكثير من الضباط اللى منساقين بيخلى الواحد فيهم يفكر أكتر من مرة.. يعنى أنا بدى أعادى الأمة العربية كلها؟! يعنى هل صحيح يبقى الملك حسين هو اللى ماشى على صح وهذه الأمة ماشية على غلط؟! يعنى فيه حسابات كثيرة تأثر فى الموضوع لغاية ما تشوفوا بكره حتعملوا ايه بس الحقيقة هيك يعنى.

فيصل: البرقية.

عرفات: البرقية أو شئ للرأى العام.

فيصل: سيادة الرئيس يرسل برقية باسم المؤتمر.

عرفات: أيوه.. أنا بقول هادى والآن نعطيها.

عبد الناصر: ممكن نعمل.

صوت: ممكن.

عبد الناصر: آه.

عرفات: غير البرقية الاتنين مع بعض.

عبد الناصر: بنعمل برقية ونطلع خبر إن الرئيس النميرى والوفد اللى كانوا معاه حيعملوا مؤتمر صحفى.

بالنسبة لقطع العلاقات أنا مستعد أقطع العلاقات ليه؟ لأن ليس لى مصالح فى الأردن. أنا اللى مشيت مع الأردن ومشيت مع الملك حسين فى هذه الفترة من ٦٧ لغاية دلوقتى؛ حتى لا يعمل صلح منفرد مع اسرائيل ونتيجة لضغط أو شئ من هذا القبيل، ثم تضيع القدس وتضيع الضفة الغربية كلها.

وأنا قلت هذا الكلام لياسر يعرفه، وهى عملية السير مع الملك حسين يعنى اتشتمنا عليها كتير فى راديوهات كتيرة وفى محطات كتيرة، ولكن إحنا كان عندنا الحقيقة المصلحة العربية أكتر من هذا بكتير؛ يعنى ربما نقول إن اذا سبناه ممكن بيحصل عليه ضغط وعنده هو مجموعة ناس من سفلة الناس عارفينها.

عرفات: إنه وراء العملية هادى اذا تمكن منها بده يكمل الشوط لأنه حينفرد بالسلطة.

عبد الناصر: وهو اللى بيحكم اللى هناك اللى قاعد اللى بيشتغل وصفى التل.

عرفات: وصفى التل.

عبد الناصر: داوود قاعد بيعيط النهارده فى البلد وبيقول: إن هو راجل ما بيعرف شئ! فقطع العلاقات بالنسبة لينا أسهل شئ إن احنا نقطع العلاقات اذا كان فى هذا صالح، لكن إحنا عن طريق سفارتنا هناك إحنا خدمنا وعارفين كل الاخوان. إحنا عارفين كل حاجة فى الأردن، فيه عندنا مكاتب فى أنحاء مختلفة وفيه اتصالات وفيه أجهزة لاسلكى، وحاجاتهم هم يمكن اللى بيحبوا يوصلوها يوصلوها عن طريق سفارتنا، اذا كان الموضوع قطع العلاقات أو سحب السفارة ما عندنا مصلحة مع الأردن، اذا وجدوا إن ما فى فايده النهارده السفارة والله بقفلها بكره الصبح وهذا قرارنا إحنا.

القذافى: الأمة العربية فقدت قيمتها الحقيقة!

صوت: اذا جات برقية جديدة فيها انذار..

القذافى: يعنى السفارات ايش يعنى القائم بالأعمال اللى يروح معايا..

عبد الناصر: قفلت قفلت.

القذافى: بعد هادا اللى وقع فى اليوم مش ممكن نفكر فى شئ أفضل؟! فكروا فى شئ أفضل مصلحة، المصلحة يعنى مش معقول إن هو..

عبد الناصر: طيب لا والله اذا كان الموضوع موضوع أدبى، الليلة دلوقت مستعد أطلع خبر إن احنا حنقفل سفارتنا وحنقطع العلاقات.

القذافى: إحنا كل المجتمعين لابد إن احنا نقطع علاقتنا بالأردن.

عبد الناصر: مالكوش سفارة؟! (ضحك)

النميرى: ما عندنا أى سفارة.

عبد الناصر: طب ياأخ معمر إحنا نكتفى الحقيقة، دلوقتى الساعة اتنين وربع الكلام اللى طلبه الأخ ياسر بيتعمل، برقية بيجهزها هيكل وبتكلفونى إن أنا بشوفها وبامشيها، الخبر عن المؤتمر الصحفى بيطلع دلوقتى.

لا والله يعنى أنا عايزك إنت تعمل مؤتمر لوحدك علشان ما يتقال إنكوا وجهة نظر؛ يعنى إنت تعمل مثلا الظهر وهو بعد ساعتين ممكن يعمل مؤتمر آخر، وبعدين إحنا نجتمع ونكون فكرنا واتقابلنا، إدونا وقت الصبح نتقابل.

أنا الحقيقة بقول بالنسبة للناحية العسكرية ولازم تفهمونى فى هذا ما أضحك عليكوا: ما أستطيع أبدا إن أنا أبعت قوات تنزل فى الأردن من عندى من مصر؛ لأن وضعنا الحقيقة بالكاد نحن – بتقروا كلكم الصحف العالمية – معرضين والعملية كلها مركزة علينا؛ يعنى ما فى هجوم لا على هنا ولا على هنا ولا على هنا.. يعنى ممكن بتحصل عملية على سوريا كل ستة أشهر، بتحصل عمليات على لبنان فى الجنوب انتقاما من عمليات، يمكن بتحصل عملية فى الأردن دلوقتى مفيش.. الأيام دى مفيش التسع أيام دول ولا طيارة اسرائيلى جت ضربت فى الأردن مفيش!

فالجبهة الوحيدة اللى مركزها عليها اسرائيل هى جبهتنا، اذا أنا بعت قوات من هنا، وأنا الحقيقة أصلا أما أبعت قوة لازم أحسب حسابى إن أنا أعزز هذه القوة؛ لما أبعت مثلا ١٠٠ دبابة يبقى لازم مستعد أعززهم بعد كده، وإلا اذا انضربوا يبقى وضعى ايه؟! متبقاش العملية إن أنا حبعت قوة ومانيش جاهز لتعزيز هذه القوة؛ يبقى على هذا الأساس لازم نحسب حسابنا العسكرى حساب صح بصرف النظر مين اللى حيتدخل، نفكر فى كل هذه الأمور ونتقابل بكره.

القذافى: العلاقات السياسية.

عبد الناصر: أنا موافق.. أنا بقطع العلاقة حطلع أنا الشاذ الوحيد؟!

عرفات: لأ.. سفارتكم تأدى لينا خدمة.

فيصل: طال عمرك كل الأشياء إنتو اتفقتوا على ارسال البرقية، سيادة الرئيس بيبعت برقية باسم الجميع والأخ جعفر بيعمل مؤتمر صحفى بكره.

عبد الناصر: بإسمنا كلنا أيضا.

صوت: الكل طبعا.

القذافى: واللى نعمله مع الأردن يعنى ايش بالضبط؟

عبد الناصر: آه.. بعد الكلام اللى حنقوله بكره.

فيصل: فيه نقطتين يجب نقطتين..

عبد الناصر: حيضربوا سفارتنا بكره بالمدافع.

فيصل: مسألة الضباط اللى حيروحوا يراقبوا بكره.

عبد الناصر: اذا كان فيه.

فيصل: النقطة الثانية: لجنة الاغاثة هادى كمان اذا كان نتجه..

عبد الناصر: نستنى الطيارة لما تقوم الصبح ياصادق الساعة تسعة.

عرفات: على الأقل يعنى أنا شايف الأوضاع فى الأردن بشكل آخر، اللى غارق فى عملية المؤامرة ليس فقط الأردن – الناس اللى فى الأردن – إنما متشعبة. أنا بقول هى لإقلال من الخسائر اذا بنقول اذا كان بيروح ١٦ ضابط أو ١٠ ضباط، إن بدل ما تبقى الخسائر ألف يبقى الخسائر ٥٠٠.. بنوديهم خلينى أكسب ٥٠٠.

عبد الناصر: هو بعد المؤتمر اللى حيعمله الأخ النميرى ما حيدونا فرصة لضباط تراقب ولا حاجة؛ لأن حيبان إن احنا موقفنا كلنا أصبح عدائى.. حيدوهم فرصة ازاى؟

عرفات: لابد يعنى على الأقل يحددوا المسيرة، يعنى هم ماشيين بكره الصبح، وجود الضباط الصبح بيوقف زحفهم.

عبد الناصر: أيوه.

صادق: موضوع مهم جدا، لازم موقف الأخ ياسر وقواته فى كل حته فى ايه بيحارب قواته بإيه، ويتوضع العلاج الناجح العسكرى السليم الصح لمواجهة الوضع ده، ولانقاذ هذه القوات أو تصحيح أوضاعها بحيث تواجه؛ لأن مش الملك حسين حيخلص على عمان ويقف أبدا، حيكمل هو حتة حتة حتة كده بالشكل ده عشان يأمن إن ميدخلش معركة تانية معاهم. مفيش شك فى هذا، وهو قال النهارده وكرر تلات مرات: إنتو عايزين تمشوا فى مخططكم أنا هامشى فى مخططى!

عبد الناصر: ده مين ده؟

صادق: أظن دى اتقالت، فلازم أول حاجة التقييم العسكرى السليم لموقف الفدائيين.. ايه اللى فاضل لهم وايه اللى موجود وايه اللى بره وموجود فين، وبعدين تقدير موقف.

عبد الناصر: ولازم يتحركوا؛ لأن لازم تنسحب من المواقع بتاعتهم.. لازم يمشوا من هناك لأن حيموتوا!

عرفات: ليش ميموتوش خليهم يموتوا، كربلاء أنا مؤمن إنهم كربلاء خليهم يموتوا!

عبد الناصر: لا.. لأ.. دلوقتى اذا كان فيه امكانية لناس إنها تنسحب.

عرفات: وأسيب شعبى عشان يستباح وينتهك؟! يعنى ما أنا شفت شو حصل فى الحسين اليوم، أنا أمس استطاعوا فعلا بعد قتال ٨ أيام أن ينتزعوا منى المحور الرئيسى بجبل الحسين، شفت شو حصل استبيح جبل الحسين.. ترضوا لى؟!

الشافعى: فيه علاج.

عرفات: أسلم ليش؟! خلينى أقاتل أنا بقدر أقاتله فى مدينة عمان، اذا أعطيت أوامر أنا وضعى العسكرى ليس سيئا، ولكن أنا بقول حرام الدم لأنها ما بيعرف إلا الله مداها فقط.

صادق: إنت بتقول وترد على نفسك يعنى بتقول فيه حاجة تعطلك على إنك تقوم..

عرفات: عمان وضعى مش سئ، إنتو من اذاعاتكو بتقول اليوم: إن والله غرب الحسين وغرب عمان هو اللى مفيهوش منع تجول.. سمعتوه ولاّ لأ؟

صادق: أيوه.

عرفات: طب وبقية المناطق؟ لما طلبتوا تروحوا الأشرفية وتروحوا الوحدات مش قالوا لكوا: والله إحنا منسيطرش على دى المناطق، طيب وجبل الهاشمى والجوفة والتاج والحسين؛ كل الحاجات هادى كلها يعنى أنا وضعى مش سئ اطلاقا، أنا بس بقول ما يأتى: أنا اذا أعطيت أوامر إن احنا ننقلب لمقاتلة هذا الجيش قتال عصابات نحرقه!

صادق: عايزة تقدير سليم.

عبد الناصر: تحرقوا مين؟!

عرفات: نحرق الجيش!

عبد الناصر: ما هى دى مشكلتكوا النهارده، إنكوا موجودين فى حتت بيقعدوا وينشنوا عليكوا ويضربكوا بالمدفعية.

عرفات: بس أنا اللى حيحصل ايه؟ اذا خرجت من هذه الأماكن سيذل هذا الشعب وسيستباح.

عبد الناصر: ده اللى هى المخيمات العائلات.

عرفات: المخيمات والعائلات وما الى ذلك.

صوت: الباقين يكون بعت الضباط.

عرفات: لأ.. الضباط هادول بس عشان ايقاف اطلاق النار فقط أما الاستباحة قائمة.

عبد الناصر: هل فيه أمل لوقف اطلاق النار؟

الأدغم: قبل ما نورط أنفسنا بارسال عشرين أو تلاتين، الصعوبة الأولى تزيد فيما يتعلق بشروط المراقبة، إحنا اذا شفنا فيما يتعلق بشروط المراقبة يبقى مفيش فايده فى ارسال البقية. وأظن واحد أو اتنين يجس النبض يمشى يشوف كم هو قابل شروط المراقبة أو الملاحمة، لكن الانذار والتحذير عواقب الموقف هادا ربما اللى يساعد.

صوت: نتفق على هذه الأشياء إن الضباط يمشوا التصريح يطلع والمؤتمر الصحفى.

فيصل: بس الأخ الباهى – زى ما قال – قبل الضباط ما يمشوا كيف تكون المراقبة؟

الأدغم: لأ.. ده يمشى.

فيصل: لأ.. معلش اذا نرتب لا بأس؛ هو العميد بيكون رئيس واتفق على..

عبد الناصر: وأنا جات لى برقية من صادق النهارده قال: إنهم قعدوا يتكلموا مع القصر ولم يستعنوا بالكلام ولم يستعنوا بأى شئ؛ اذا ما استعنوا بالرؤسا وما استعنوا بيهم حيستعنوا ايه بضابط كبير؟! وبعدين اذا كنا بكره حناخد العملية بهذا الشكل معناها إن احنا حنعلن العداء الكامل يعنى حناخد موقف، فكيف نرسل ضباط؟! مستعدين، وبعدين اذا كنا حنقطع العلاقات بنخلى ليه ضباط؟! ممكن بكره بنشوف هذا الموضوع ونرسل الضباط اذا وصلنا.

صادق: أنا وجهة نظرى حسب دراسة اشتغلت فى هذا النظام، الملك حسين مصمم على القتل يعنى ماشى ورا هذا الهدف مش عايز ينحرف عنه ولو سنتيمتر، وكل اللى بيعمله دلوقتى تضليل يعنى.

صوت: يكسب وقت.

صادق: مش حكاية وقت هو تضليل يقول آه.. أنا حوقف وروح ومع السلامة..

عبد الناصر: قال هو لصادق كذا مرة: إنه موقف اطلاق النار!

صادق: وبعدين كلها يدخلك فى دوامة من الأكاذيب قصص، يجيب لك واحدة تحكى لك حكاية يجيب لك راجل مش عارف ايه صف ضابط يخش عليك فجأة ويقول قصة، أى حاجة يخلقوها كده عشان تضييع وقتك. أنا وجهة نظرى الوضع يحتاج لاعادة تقييم، الموضوع مش موضوع عواطف الموضوع بقى عايز تكسب معركة لازم تقدر موقفك كويس فنستنى لبكره.

عبد الناصر: يعنى هو تلاقيه ما نام برضه ياسر.

صادق: لا هو ولا إحنا!

عرفات: هادا صحيح لكن..

عبد الناصر: بنيجى بكره الساعة الساعة كام؟

فيصل: والله كان فيه اجتماع للجنة الاغاثة الساعة ١١، يعنى ما أعرفه يعنى نكمل فى اللجنة ولاّ نوقف؟

السادات: والله أنا مش عارف.

فيصل: لجنة الاغاثة.

السادات: الوضع الجديد بتاع حسين جهز على العموم.

عبد الناصر: لأ.. أنسب وقت للمؤتمر امتى ياهيكل؟

هيكل: عشرة.

عبد الناصر: أو ١١.

فيصل: كويس خليك تنام شوية.

عبد الناصر: لا ما فى داعى، وبعدين إحنا نيجى الساعة كام؟

عرفات: الاغاثة لا تكون عن طريق هؤلاء اللصوص، إنتو عارفين فى حزيران وين راحت..

عبد الناصر: بكره الساعة ١٢.

عبد الناصر: نجتمع الساعة ١٢ الساعة ١١ المؤتمر، تصبحوا على خير.

صوت: مع السلامة.